



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA
Journal
of Al-Frahedis Arts

Mousili Dialect Harmony with the Quranic Recitation | Audio Study

موافقة اللهجة الموصلية للقراءات القرآنية | دراسة صوتية

Lecturer.Dr. Rafea Abdul-Ghani Yahia

م.د. رافع عبد الغني يحيى

University of Mosul / College of Arts

جامعة الموصل / كلية الآداب

E-mail: rafe2602@ameal.com

Article info.

Article history:

-Received

-Accepted

Keywords:

- Mousili

- Dialect

- Quranic Recitation

Abstract: Undoubtedly, the study of the modern Arabic dialects is very important. It is by which we can reveal the developments of Arabic language through its long history and discover many of its linguistic phenomena. Thus, the modern linguistics has paid more attention to the study of the living reality of the spoken language in order to know and observe its characteristics and its linguistic change .

Some of the phonetic phenomena that can be attributed to Quranic recitation have been retained in the Mousili dialect. Therefore, one of the linguistic facts says that the contact of Arabic language with its dialect leads to many linguistic features transition. This is emerged in the way the lexical items pronounced and phonetically expressed which differs from other Arabic dialects.

الخلاصة: مما لا شك فيه أن لدراسة اللهجات العربية الحديثة أهمية كبيرة فمن خلال دراستها نخلص إلى ما أصاب العربية الفصحى من تطور خلال تاريخها الطويل ويمكن بواسطتها كشف الكثير من الظواهر اللغوية؛ ولذلك اهتم علم اللغة الحديث بدراسة الواقع الحي للغة في صورتها المنطوقة بغرض معرفة خصائصها، ورصد حركة التغير اللغوي فيها. لقد احتفظت اللهجة الموصلية ببعض الظواهر الصوتية التي يمكن إرجاعها إلى القراءات القرآنية فمن الحقائق اللغوية أن اتصال اللغة الفصحى بلهجاتها يؤدي إلى انتقال كثير من الصفات اللغوية إليها، وقد برزت في نطقها للمفردات، وطريقة التعبير الصوتي التي تختلف عما يماثلها في اللهجات الأخرى.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق المنطق واللسان، وجعله وسيلة الإفهام والبيان، والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد المبعوث إلى الناس أجمعين، وعلى آله وأصحابه والتابعين.
أَمَّا بَعْدُ:

فإن من حقّ التأليفات أن تكون مَسْئُوقَة على حسب إدراك زمانها، وبمقتضى ما تدعوهم إليه الحاجة منها؛ من أجل ذلك صارت لدراسة اللهجات العربية الحديثة في البيئات العربية أهمية كبيرة، إذ يمكن بواسطتها تفسير الكثير من الظواهر اللغوية الشائعة فيها؛ لأنها احتفظت ببعض

الآثار اللغوية التي يمكن إرجاعها إلى لهجات عربية قديمة، وقد غني علم اللغة الحديث بدراسة الواقع الحي للغة في صورتها المنطوقة لغرض الكشف عن أسرارها، ومعرفة خصائصها، ورصد حركة التغير اللغوي من المستوى الفصيح إلى العامي، وأصبحت دراسة اللهجات المختلفة وسيلة لفهم طبيعة تلك اللغة ومراحل نشوئها، وبيان تاريخها، والكشف عن تأثير البيئة في ذلك كله.

لقد تناولت هذه الدراسة الظواهر الصوتية التي عرفت القراءات القرآنية ومازالت ماثلة إلى اليوم في اللهجة الموصلية، وتستعمل في إطارها على أنها أساليب مستحدثة وهي في حقيقتها فرع من هذا الامتداد اللغوي القرآني، ولما اشتملت اللهجة الموصلية على صفات صوتية يمكن إرجاعها بعد الدراسة والتمحيص إلى القراءات القرآنية جاءت هذه الدراسة لتبين التوافق بين اللهجة الموصلية والقراءات القرآنية.

لقد كان باعث اختياري الموضوع أمرين:

الأول: الوفاء لمدينتي الجميلة الموصل بعدما أصابتها المحن، لعل كلماتي تغسل أحزانها، وتؤنس أطلال حداثها، وتزيل الغروب عن مقلتيها.

الثاني: فصاحة اللهجة الموصلية لما بينها وبين الفصحى من التوافق في كثير من الظواهر اللغوية مما لا نجد له نظيراً في اللهجات الأخرى.

وفي دراستنا هذه قصدنا لهجة سكان الموصل الأصليين الذين يسكنون قلب المدينة ومحلاتها القديمة، ولا يدخل فيها السكان الجدد من القبائل التي استوطنت أطراف المدينة، وقد اقتصرنا الدراسة على الجوانب الصوتية في اللهجة إذ إن أبرز الخلافات اللهجية تحدث في مجال الأصوات، ففتشاً من ذلك طائفة من الظواهر الصوتية التي تميز اللهجة عن غيرها.

لقد اقتضت خطة الدراسة أن تشتمل على مقدمة، وتمهيد تجلّت فيه مدينة الموصل تاريخاً ولهجة، وناقشت فيه اللغة واللهجة مبيناً العلاقة بينهما، وأسباب نشأة اللهجات، ثم أردفته بأبرز الظواهر الصوتية في اللهجة الموصلية التي جاءت موافقة للقراءات القرآنية.

التمهيد

مارس الإنسان اللغة منذ آلاف السنين فكانت أداة الفكر اللغوي وأتاحت له بناء المجتمع وإقامة الحضارة ثم أصبحت هوية كل مجموعة بشرية عرفت بخصائص لغوية معينة وسميت باللهجة.

واللهجة: "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"⁽¹⁾، وتعرف أيضاً بأنها: "طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة"⁽²⁾، ويرى الدكتور محمد عبد الواحد حجازي أن "اللهجة لا تريد عن كونها طريقاً في النطق، وإخراج الأصوات، وتفضيل بعض قواعد البناء اللغوي فتتمايز القبائل وتختلف تبعاً لذلك"⁽³⁾، وعلم اللهجات قديم عند العرب أسسه أبو عمر بن

العلاء (ت154هـ) حينما كان يبحث عن فصيح الألفاظ، وعند الغرب علم حديث نظّر له العالم اللغوي caroll وسمّاه علم الجغرافية اللهجية، وهذا يبيّن أسبقية العرب في علم اللهجات بل في كثير من العلوم اللغوية⁽⁴⁾.

أسباب نشأة اللهجات:

إن استقلال كل لهجة عن بقية اللهجات يكون نتيجة العوامل الآتية:
الأول: انعزال بيئات الشعب الواحد.

الثاني: الصراع اللغوي بسبب الهجرات والغزوات.

الثالث: أسباب اجتماعية ترجع إلى تنوع طبقات المجتمع الإنساني⁽⁵⁾.

إن الناظر في اللهجات العربية يجد أن كل لهجة لها صفات تتميز بها، منها ما يتصل بالجانب الصوتي ويتجلى في كيفية نطق بعض الأصوات وطبيعتها، ومنها ما يرجع إلى الجانب الدلالي الذي يبدو في اختلاف معاني الألفاظ وتنوع دلالتها بين القبائل العربية، وقد تتميز اللهجة أيضاً باختلاف بنية الكلمة ونسجها⁽⁶⁾.

لم تكن العلاقة بين اللغة واللهجة واضحة عند اللغويين العرب؛ لذا نجد منهم من يسمّي ما نطلق عليه اليوم لهجة بكلمة (لغة) تارة و (لحن) تارة أخرى، وهنا يبرز سؤال دقيق لا سبيل إلى إهماله هو ما العلاقة بين اللغة واللهجة؟ والعلاقة بينهما هي علاقة العموم والخصوص لأن بيئة اللهجة الواحدة جزء من بيئة أوسع تضم لهجات عدة تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية، فاللغة تشمل مجموعة من اللهجات لها صفات لغوية تميز كل لهجة من الأخرى⁽⁷⁾، ومع هذا فإن "الخط الفاصل بين اللغة واللهجة يصعب في غالب الأحيان تتبعه ورسمه، والتفاهم المشترك يعرض فقط جزءاً من الإجابة، إذ إنه من المشاهد أن الاتصال بين أبناء مجموعتين يتكلمون لغتين مشتركتين، رسميتين ذواتي أصل واحد مثل الإيطالية والإسبانية قد يكون أسهل منه بين أبناء لهجتين تنتسبان إلى لغة رسمية واحدة"⁽⁸⁾، ولم تكن اللغة العربية بدعاً من اللغات فقد خضعت كغيرها من اللغات الإنسانية إلى قانون التطور والنمو بعد أن انتشرت زمن الفتوحات الإسلامية في مناطق واسعة من الأرض، واتصلت هناك لغات الفاتحين بلغات غيرهم، ولم تستطع المحافظة على وحدتها الأولى مدة طويلة فتشعبت إلى لهجات مختلفة شاعت على ألسنة المتكلمين، وتكوّنت لهجات حديثة في كل إقليم عربي، وأصبح لكل لهجة سبيل يختلف عن غيرها⁽⁹⁾، ومن هذه اللهجات لهجة الموصل التي تميزت بخصائص تختلف عن غيرها من اللهجات الأخرى.

اللغة العربية واللهجة الموصلية:

لو نظرنا إلى مدينة الموصل نظرة تاريخية لوجدنا أحداثاً متراكمة تحكي لنا تاريخ هذه المدينة، وما مرّ بها من حضارات تعاقبت عليها في تاريخها الطويل، ولهجة الموصل تنبئنا عن

سير هذه الحضارات لأن اللغة الإنسانية تسجيل دقيق لحياة الإنسان، لقد كانت الموصل قبل الفتح الإسلامي قليلة العمران، فيها محلتان يسكن إحداها المجوس والأخرى يسكنها الجرامقة النصارى، وبعد فتح المسلمين لها سنة 16هـ أخذت تتسع شيئاً فشيئاً ونزل بها قبائل العرب، ثم بعد ضعف الدولة العباسية أصبحت تحت حكم الحمدانيين، ثم البويهيين، ثم العقيلين، فالسلجوقيين، فالأتاكية، ثم الجلائرية، فالتيمورية، ثم الدولة العثمانية.

إن العرب الذين جاؤوا إلى الموصل بعد الفتح كانوا ينتمون إلى قبائل مختلفة، ولهذا اختلفت لهجاتهم باختلاف بيئاتهم الأصلية، وحينما استقروا بها امتزجت لهجاتهم مع سكانها الأصليين فتكونت لهجة موحدة يتكلم بها الموصليون، ومن القبائل العربية التي سكنت الموصل قبيلة قضاة، وهمدان، وطى، والخزرج، وكنانة، وتميم، وتغلب من بني وائل، وشيبان، وبكر، والأرد من الأنصار⁽¹⁰⁾.

احتفظت اللهجة الموصلية بالكثير من الألفاظ العربية الفصيحة، والناظر فيها يجد علاقة قوية بينها وبين اللهجات العربية القديمة⁽¹¹⁾؛ لذلك يمكن القول: إن اللهجة الموصلية من أفصح اللهجات العربية الحديثة للأسباب الآتية:

1- سكن الموصل قبائل عربية تميزت بالفصاحة وحسن اللغة مما أتاح لها أن تكون لهجة حسنة فصيحة، قال المقدسي (ت336هـ) يصف الموصل: "وأما ديار ربيعة فقصبته الموصل هو مصر هذا الإقليم بلد جليل، حسن البناء، طيب الهواء، صحيح الماء، كبير الاسم، قديم الرسم، حسن الأسواق والفنادق، كثير الملوك والمشايخ لا يخلو من إسناد عال وفقه مذكور... ولغتهم حسنة أصح من لغة الشام لأنهم عرب أحسنها الموصلية، وهم أحسن وجوها وهي أصح هواء من سائر الإقليم، وقد جمعت أكثر القبائل أكثرهم حارثيون"⁽¹²⁾.

2- انمازت اللهجة الموصلية بصوت القاف الخالصة المحضة، وهي قاف العربية الفصحى⁽¹³⁾، وقد بين ذلك ابن خلدون (ت732هـ) عندما وصف لغة مضر فقال: "وعندهم أنه إنما يتميز العربي الصريح من الدخيل في العروبية والحضري بالنطق بهذه القاف، ويظهر بذلك أنها لغة مضر بعينها... وهذه اللغة لم يبتدعها هذا الجيل بل هي متوارثة فيهم متعاقبة، ويظهر من ذلك أنها لغة مضر الأولين، ولعلها لغة النبي صلى الله عليه وسلم بعينها"⁽¹⁴⁾، وذهب حنفي ناصف إلى أن نطق القاف الخالصة من خصائص لهجة قريش رجح ذلك حينما أرجع اختلاف اللهجات الحديثة في مصر إلى اختلاف القبائل العربية التي نزلت فيها بعد فتح المسلمين فقال: "وتلك المادة هي طريقة النطق بالقاف، فأهل بني سويف ينطقون بها قافاً صريحة كالقاف التي ينطق بها القراء والعلماء، وأهل المنيا ينطقون بها مشوبة بالكاف مثل ما ينطق بالجيوم عوام أهل القاهرة... ثم عرضت هذا الاختلاف في تلك المادة على المنقول من قبائل العرب فوجدته موافقاً حذو النعل بالنعل للاختلاف بين قريش وغيرهم حيث كانت قريش تنطق

بها قافاً خالصة وغيرها يشوبها بالكاف، فأوقفتني تلك المقارنة على أن العرب الذين استوطنوا أرض بني سوييف مدة الفتح كانوا قريشيين والذين استوطنوا أرض المنيا كانوا من غير قريش⁽¹⁵⁾.

3- إن اللهجة الموصلية خالية من معظم عيوب اللهجات العربية القديمة التي لاتزال موجودة في بعض اللهجات الحديثة، ولعل هذا جعلها تحتفظ بأغلب أصوات اللغة العربية ولم تفقد شيئاً منها مقارنة مع بعض اللهجات الحديثة كاللهجة المصرية على سبيل المثال⁽¹⁶⁾، وقد حصل توافق بين اللهجة الموصلية والقراءات القرآنية في الظواهر الصوتية الآتية:
أولاً: الإبدال:

لغة: مصدر أبدل الشيء من الشيء إذا أقامه مقامه، وهو الأصل فيه يقولون: بدلت الشيء إذا غيرته، واستبدل الشيء بغيره إذا أخذه مكانه⁽¹⁷⁾.
اصطلاحاً:

أراد المحققون من علماء اللغة بالإبدال إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة⁽¹⁸⁾، لوجود علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه⁽¹⁹⁾، أو هو "تغيير صوت إلى آخر بفعل البيئة المحيطة به ضمن كلمة ما أو جملة ما"⁽²⁰⁾، واختلف اللغويون في قرب صوتي المبدل منه والمبدل فمنهم من اشترط ذلك قال الفراء (ت207هـ) في تعليل تعاقب الكاف والقاف في (كشط) و(قشط): "إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات"⁽²¹⁾، ونقل ابن جني (ت392هـ) عن أبي علي الفارسي (ت377هـ) أن "أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها وذلك الدال والطاء والتاء...، وغير ذلك مما تدانت مخارجه"⁽²²⁾، ومنهم من رأى أن التباعد في المخرج لا يمنع الإبدال عند وجود جامع صوتي بينهما مثل اتفاق الصفة، أو عدم الاتفاق⁽²³⁾.

والإبدال في اللغة على نوعين: سماعي (لغوي) يكثر في اللهجات العربية ويُنسب إليها، وقياسي (مطرد) يطلق على التبدلات الصوتية التي تحدث بسبب تأثر الأصوات بعضها ببعض⁽²⁴⁾، وقد استعمل علماء اللغة المحدثون مصطلحات جديدة للدلالة على ظاهرة الإبدال منها المماثلة، التأثر، التعاقب، المعاقبة، التغيير، التحول، واشترطوا له مجموعة من العلاقات التي تسوغه منها التماثل، والتجانس، والتقارب، والتباعد⁽²⁵⁾.

الإبدال بين الصوامت:

تتحرك الأصوات اللغوية داخل النظام اللغوي فيحل أحدها مكان الآخر وتتبدل على وفق قوانين تحكمها وتنظمها، وهي بذلك تخلق تنوعاً دلاليّاً يسهم في إثراء اللغة ونموها، وهذا ما حصل في اللهجة الموصلية حتى أن "الكثيرين يعتقدون بأن العامية بعيدة عن الفصحى في

بعض كلماتها، وأن فيها كثيراً من العبث بالألفاظ، وما علموا أن كثيراً مما يحدث في الكلمات له أسباب صوتية⁽²⁶⁾، ويحصل الإبدال في اللهجة الموصلية في الأصوات الآتية:

1- الإبدال بين الهمزة والألف:

يتعاقب الإبدال بين الهمزة والألف في اللهجة الموصلية فيقولون: (دادت فلانة للطفل) إذا غنّت له لينام⁽²⁷⁾، وفاس وهو معروف، والأصل في (دادا) دأدا بالهمزة، والدأدأة: "صوت تحريك الصبي في المهد لينام"⁽²⁸⁾، والأصل في (فاس) فأس فأبدلوا الهمزة يقولون في متكئين: متكين، وفي مرأة: مرّة، وفي جئت: جيتو، وهذا الإبدال من لغة العرب قال سيبويه (ت180هـ): "واعلم أن الهمزة التي يحقّق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين، تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً. وليس ذا بقياس متلئّب، نحو ما ذكرنا، وإنما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل الناء من واوه، نحو أتلت⁽²⁹⁾، وقد شاع عند القراء إبدال الهمزة ألفاً إذ قرأ السوسي عن أبي عمر البصري، وورش عن نافع، وأبو جعفر المدني بإبدال الهمز، واشتهر حمزة بالإبدال عند الوقف على الهمزة⁽³⁰⁾

2- الإبدال بين الهمزة والهاء:

يبدل الموصليون الهمزة هاء فيقولون: فَهَق أَي: تصاعدت من صدره ريح، رَهَم الشيء: إذا وافق غيره وألفه، هَجَّ فلان أَي: أسرع وهرول⁽³¹⁾، وأصل الأولى فَأَقَّ يَفْأَقُ فُؤَاقاً، والفُؤَاقُ: الريح التي تخرج من المعدة⁽³²⁾، وأما الثانية فأصلها رَهَم يقال: رَهَم الشيء أَحَبَّهُ وَأَلْفَهُ وَلَزَمَهُ وَرَبَّمَتِ الناقة وَلَدَهَا تَرَامُهُ رَاماً عطف عليه وَلَزَمَتْهُ⁽³³⁾، وأصل الثالثة أَجَّ يَوْجُ أَجّاً: أسرع، والأجُّ: الإسراع والهزولة⁽³⁴⁾، ومسوغ الإبدال بينهما أنهما صوتان صامتان حلقيان مخرجهما من أقصى الحلق قال سيبويه: "فللحلق منها ثلاثة. فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف"⁽³⁵⁾، ويشتركان في صفة الاستقلال، والانفتاح، والإصمات، والترقيق⁽³⁶⁾، وهذه العلاقة الصوتية بينهما كان لها أثر في تبادلها في لهجات العرب، وقد عُرِي إبدال الهمزة هاء إلى قبيلة طي يقولون في: إن فعلت فعلت: هِنَ فَعَلَ فَعَلْتُ، وفي لَإِنكَ لَهَنَكَ⁽³⁷⁾، ويُنسب إلى قبائل اليمن، فقد نقل ابن منظور (ت711هـ) عن اللحياني (ت206هـ) أن هرق الماء على الإبدال لغة يمانية ثم فشت في مضر⁽³⁸⁾، ويُنسب إلى الحجاز أيضاً، وقد حصل في العبرية، والكنعانية، والسبئية⁽³⁹⁾، وهذا الإبدال قد سجلته القراءات القرآنية فقد قرأ أبو السَّوَّار الغنوي قوله تعالى ﴿ثَ ثَ ثَ﴾ [الفاتحة: ث] (هَيَّاكَ نَعْبُدُ وَهَيَّاكَ نَسْتَعِينُ) بالهاء⁽⁴⁰⁾، ومما سبق يتبيّن أمران:

الأول: أن الإبدال الحاصل في اللهجة الموصلية بين الهمزة والهاء له نظير في قراءة قرآنية مما يعني توافقهما في هذه الظاهرة.

الثاني: أن هذا الإبدال ليس دخيلاً على اللهجة الموصلية وإنما هو أصل فيها جاء من قبيلتي طي ومضر اللتين سكنتا الموصل قديماً كما بيّنا آنفاً.

3- الإبدال بين الهمزة والواو:

يقولون في اللهجة الموصلية: ودَى فلان الكتاب: أي أوصله، ورّت النار: اشتعلت، ورّت النار: أي أوقدها⁽⁴¹⁾، وكلّها أصلها بالهمزة قال ابن فارس (ت395هـ) في (أدى): "الهمزة والداد والياء أصل واحد، وهو إيصال الشيء إلى الشيء أو وصوله إليه"⁽⁴²⁾ ومنه قول الشاعر الجاهلي هنيئ بن أحمر:

أدى إلى هُندٍ تحيّاتها وقال هذا من وداعي بكر⁽⁴³⁾

وأما (أر) فهو من الأُر وهو إيقاد النَّارِ، ومنه قول يزيد بن الطُّنَّيَّة (ت 126هـ) يصفُ البرق: كأنَّ حِيريَّةً غيَّرى مُلاحِيةً باتتْ تَوُرُّ به من تحته لَهَباً⁽⁴⁴⁾

وجاء في (تاج العروس) ورّت النَّارَ لغةً في أرث، وتَوَرَّيْتُ النَّارَ: تحريكُها لَتَشْتَعِلَ⁽⁴⁵⁾

وقد أوضح سيبويه مذهب العرب في التبادل بين الهمزة والواو فقال: "والعرب تقول: تميم بن ودٍ وأدٍ، يقالان جميعاً"⁽⁴⁶⁾، وأورده ابن قتيبة (ت276هـ) في باب (ما يهمز أوله من الأفعال، ولا يهمز بمعنى واحد) فقال: "أرْشِيْتُ بينهم وورّشت، وكَدْتُ عليهم وأكَدْتُ...، وَوَقْتُ وأَقْتُ...، قال الأصمعي (ت216هـ): يقال: الحمد لله الذي آجَدَنِي بعد ضعف، و الحمد لله الذي أوجَدَنِي بعد فقر"⁽⁴⁷⁾، ونُسبت لهجة الهمز إلى الحجاز، والواو إلى أهل نجد يقال: "دَاى البَقْلُ يَدَاى بلغة أهل الحجاز، ويقول أهل نجد: قد دَوَى يَذَوِي ذُوياً"⁽⁴⁸⁾، ونُسبت لهجة الهمز إلى هذيل أيضاً قال ابن دريد (ت321هـ): "والوسادة: مَا تَوَسَّدْتَهُ وَيُقَالُ: إِسَادَةٌ، وَهِيَ لُغَةٌ هُذَلِيَّةٌ"⁽⁴⁹⁾، والتعليل الصوتي المناسب لهذا الإبدال "أن الهمزة هي الأصل في الكلمات التي وقع التبادل فيها بين الهمزة والواو، وذلك لفرار العرب من الهمزة إلى غيرها، وللجهد الكبير الذي يصاحب النطق بالهمزة، ولأن الهمزة صوت شديد والواو صوت متسع المخرج، وهذا يعني التحول من الشدة إلى الرخاوة"⁽⁵⁰⁾، وهذا الإبدال ليس مقصوراً على اللهجة الموصلية بل جاء في بعض اللهجات العربية الحديثة تحول الهمزة في بداية الكلمة إلى فاء أو واو ففي مصر يقولون في (أذن): ودن، وفي الحجاز والعراق يقولون في أين: وين⁽⁵¹⁾.

من القراءات القرآنية التي حصل فيها هذا الإبدال قراءة أبي عمرو البصري (ت154هـ) من القراء السبعة إذ قرأ قوله تعالى ﴿ذُكُّ وَ ذُكُّ﴾ [المرسلات: وَ ذُ] بالواو وتشديد القاف (وقئت)، وقرأها أبو جعفر المدني (ت130هـ) من العشرة (وقئت) بالواو وتخفيف القاف⁽⁵²⁾. إن الإبدال الحاصل بين الهمزة والواو قد جاء في قراءة أبي عمرو البصري، وأبي جعفر المدني، وكذلك في اللهجة الموصلية مما يؤيد التوافق بين اللهجة الموصلية والقراءتين.

4- الإبدال بين الحاء والعين:

يقول أهل الموصّل: أعوص ويقصدون أن في عينه ضيقاً، وزلحت يدي إذ انقشر جلدها، وفلان كسح فلان أي: طرده⁽⁵³⁾، والأصل في أعوص (أحوص) و"الحَوْص: ضيق في إحدى العينين دون الأخرى، ورجل أحوص، وامرأة حَوْصَاء"⁽⁵⁴⁾، والأصل في زلح (زلع) وَزَلَعَتِ الكف والقدم تَزْلَعُ زَلْعاً وَتَزْلَعُ: تشققتا من ظاهر وباطن⁽⁵⁵⁾، وفي كسح (كسع) يقال: كَسَعَ فلان فلاناً إذا طرده، وكَسَعَهُ: إذا تَبَعَهُ بالطَّرْدِ⁽⁵⁶⁾، وقد أثبتت النصوص اللغوية أن العرب تبدل من العين حاء قال سيبويه: "وإذا أردت الإدغام حولت العين حاء ثم أدغمت الهاء فيها فصارتا حاءين. والبيان أحسن، ومما قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم: محم، يريدون: معهم، ومحاولاء، يريدون: مع هؤلاء"⁽⁵⁷⁾، وقال ابن دريد: "والعين تتلو الحاء في المدرج والارتقاع، فَلَذَلِكَ قَالَ قوم من الْعَرَب: محمهم يُرِيدُونَ مَعَهُمْ"⁽⁵⁸⁾، ومن القبائل العربية التي حصل في لهجتها هذا الإبدال تميم قال المبرد (ت285هـ): "فإن قلبت العين حاءً لقرب العين من الحاء جاز الإدغام وذلك قولك محم تريد معهم وهي كثيرة في كلام بني تميم"⁽⁵⁹⁾، ومن القبائل الأخرى التي حصل فيها بنو سعد إذ يقولون: كنت محم في معنى معهم⁽⁶⁰⁾، ولم يكن هذا الإبدال مقتصرًا على النثر بل جاء في الشعر أيضاً في قول القَتَال العامري:

وَمَنْ لَا تَلِدْ أَسْمَاءٌ مِنْ آلِ عَامِرٍ وَكَبْشَةَ، تُكْرَهُ أُمُّهُ أَنْ تُبَحَّرَ⁽⁶¹⁾

ومن مسوغات الإبدال بين الحاء والعين تقاربهما الصوتي فهما صوتان حليان يخرجان من وسط الحلق، والفرق بينهما هو تذبذب الأوتار الصوتية مع العين لأنه صوت مجهور وعدم تذبذبها مع الحاء لأنه صوت مهموس رخو احتكاكي فالعين هو النظير المجهور للحاء⁽⁶²⁾؛ ولذا قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ): "ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين"⁽⁶³⁾، وعزا الدكتور عبد الصبور شاهين هذا التبادل إلى أن الصوت "في هذه المنطقة المحدودة الحركة يتقدم بمخرجه قليلاً إلى أمام، أو يتأخر به إلى خلف، وهو يتنازل تارة عن همسه، وتارة عن جهره، وهذا يتفق مع القوانين الصوتية"⁽⁶⁴⁾، ويمكن تفسير هذا الإبدال في نظرية السهولة واليسر أيضاً إذ إن الجهد العضلي الذي يحتاج إليه العين أكثر من الجهد العضلي المبذول مع صوت الحاء؛ لأنه صوت مهموس، والمهموس أخف من المجهور⁽⁶⁵⁾.

ومن القراءات القرآنية التي وقع فيها هذا الإبدال قراءة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) (بُحِثِرَ ما في القبور) في قوله تعالى ﴿وَوُوْ وُوْ وُوْ وُوْ﴾ [العاديات: ٥]، وقرأها نصر بن عاصم (بَحَثِرَ) على البناء للفاعل، وقرأ الأسود بن زيد (بَحَثَ)، وفي حرف أبي بن كعب (رضي الله عنه) (وَبُحِثِرَتِ القبور) (66).

إن هذه القراءات جميعها قد نبأتنا عن توافق اللهجة الموصلية معها في ظاهرة إبدال العين حاء فضلاً عن لهجات العرب الأخرى التي حصل هذا الإبدال فيها.

5-الإبدال بين الدال والطاء :

يقولون في اللهجة الموصلية: طربةكة أي: جماعة كثيرة متزاحمة، طرطيميس ويقصدون من فَقَدَ ذاكراته، مطعوج أي: عابث⁽⁶⁷⁾، وأبدلت الطاء من الدال في هذه الكلمات فأصل الأولى دَرْبَكَةُ ومعناها: الاختلاط والزحام⁽⁶⁸⁾، وأصل الثانية دَرْبَيْسُ هو الشيخ الكبير⁽⁶⁹⁾، وأصل الأخيرة مَدْعُوجُ أي: المَجْنُونُ⁽⁷⁰⁾، وإذا بحثنا في القراءات القرآنية نجد هذا الإبدال وقع في لفظة (و) من قوله تعالى ﴿وَوُثِّقَتْ أَصْفَادُهُمْ﴾ [يوسف: نأ] إذ جاءت بالطاء (قط) قال ابن عطية الأندلسي (ت542هـ): "وقرأت فرقة فلما رأى قميصه قط من دبر"⁽⁷¹⁾، وجاء في (البحر المحيط) "قال المفضل بن حرب: رأيت في مصحف قط من دبر أي شق"⁽⁷²⁾، وهو موافق للهجة الموصلية في هذه الظاهرة.

إن هذا الإبدال حاصل عند العرب فيما نقلته النصوص اللغوية جاء في (جمهرة اللغة) "والطَّعْرُ لغة في الدَّعْرِ، طَعَرَهُ ودَغَرَهُ سواء، وهو رَفَعُ ورم في الحلق"⁽⁷³⁾، وفي (لسان العرب) "أَقْلَعَطَ الشعرُ: جَعَدَ كشعر الزَّنج، وقيل: أَقْلَعَطَ و أَقْلَعَدَ، وهو الشعر الذي لا يَطُول ولا يكون إلا مع صلابة الرأس"⁽⁷⁴⁾، ومما ذكره أبو الطيب اللغوي (ت351هـ) في الإبدال يقال: ماله عندي إلا هذا فقط وإلا هذا فقد، ومدَّ الحرف يمدّه مدّاً، ومطّه يطمّه مطّاً⁽⁷⁵⁾، والعلاقة بين الدال والطاء وثيقة جداً فكلاهما صوتان لثويان أماميان يخرجان من بين مقدم اللسان وأول اللثة⁽⁷⁶⁾، والفارق بينهما الإطباق لذا فقال سيبويه: "ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا"⁽⁷⁷⁾، وصفاتهما متقاربة أيضاً فالدال صوت انفجاري (شديد) مجهور مرقق، والطاء صوت انفجاري (شديد) مهموس. كما وصفه المحدثون_ مفخم⁽⁷⁸⁾، وبعد هذا العرض يمكن القول إن الإبدال بين الدال والطاء يخضع لقاعدة تبادل الأصوات اللثوية إذ تحول صوت الدال المنفتح إلى صوت الطاء المطبق، وهو تحول من الانفتاح إلى الإطباق⁽⁷⁹⁾.

6-الإبدال بين السين والزاي :

يقولون في اللهجة الموصلية: تنفطر إذا تكبر واعتز بنفسه، بَرَبْرُ أي: فرق وبعثر، زَنْبَطُ البصل إذا امتد وسطه وصار كالقصب⁽⁸⁰⁾، وفصيح هذه الكلمات كلّها بالسين فأبدلت زايّاً دَلَّت على هذا معاجم اللغة، فالْفِنْطِيسُ: هو مَنِيعُ الْحَوْرَةِ حَمِيّ الأنف، وقيل هو الأنفُ نفسه⁽⁸¹⁾، وبَسَّ الشيء إذا فُتَّتْه وخطه، والبَسِيسَة كل شيء خلطته بغيره⁽⁸²⁾، وأما زنبط فأصلها سَبَطَ أبدلوا السين زايّاً، ثم استقلوا تضعيف الباء فأبدلوا الباء الأولى نوناً لتتم المغايرة بينهما⁽⁸³⁾، وفي معناها قال ابن فارس (ت395هـ): " (سَبَطَ) السين والباء والطاء أصل يدلّ على امتداد شيء"⁽⁸⁴⁾، ومن القراءات القرآنية التي ورد فيه هذا الإبدال قراءة سليمان بن مهران الأعمش (ت148هـ) قوله تعالى ﴿يَد تَد تَد﴾ [يونس: ث] إذ قرأها (ويجعل الرجز) بالزاي بدل السين⁽⁸⁵⁾.

ومن النصوص المؤيدة لهذا الإبدال قول سيبويه: "إن كانت سين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب، وذلك قولك في التسدير: التذير، وفي يسدل ثوبه: يزدل ثوبه، لأنها من موضع الزاي وليست بمطابقة فيبقى لها الإطباق، والبيان فيها أحسن؛ لأن المضارعة في الصاد أكثر وأعرف منها في السين، والبيان فيهما أكثر أيضاً" (86)، ومن الأمثلة التي أوردها أبو الطيب اللغوي في التبادل بين السين والزاي مكان شأس وشأز وهو الغليظ، وما أحسن زرد الدروع وسردّها (87)، أما عن أصحاب هذه اللهجة فيذهب ابن جني إلى أن قبيلة كلب تقلب السين زياً فيقولون في (سقر): (زقر)، وفي (مس سقر) مس زقر (88)، وتتسب هذه اللهجة إلى قبيلة الأزد أيضاً جاء في (العين) "والزقف: لغة الأزد في السقف، يقولون: ازدقف، أي: استقف" (89)، ويمكن عزوها إلى قبيلة هذيل ففي شعر أبي ذؤيب الهذلي ما يؤيد ذلك إذ قال:

أَكَلَ الْجَمِيمَ وَطَاوَعَتْهُ سَمَحٌ
مِثْلُ الْقَنَاءِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُغُ (90)

يريد وأسعلته فابدل السين زياً.

وإذا بحثنا عن التعليل الصوتي لهذا الإبدال نجده في التقارب الصوتي بين السين والزاي إذ يطلق علماء اللغة عليهما الحروف الأسلية (91)، ومخرجهما واحد قال سيبويه: "ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد." (92)، وصفاتهما متفقة أيضاً فالسين صوت احتكاكي (رخو)، مهموس، مرقق، منفتح، والزاي صوت احتكاكي (رخو)، مجهور، مرقق، منفتح، ولا يفترق صوت السين عن الزاي في النطق إلا في اهتزاز الوترين الصوتيين إذ إنها لا تهتز معه وتهتز مع الزاي (93)، وحصول الإبدال بينهما يعني تحول الصوت اللثوي الأسناني (السين) إلى نظيره المجهور الزاي (94)

مما سبق يظهر أن إبدال السين والزاي في اللهجة الموصلية له أصل في القراءات القرآنية إذ جاء موافقاً لقراءة الأعمش المذكورة آنفاً.

7- الإبدال بين السين والشين:

يقول أهل الموصل: سرج أي خيطة الثوب، شروال وهو الثوب المعروف، نجس ويقصدون زيادة ثمن البضاعة (95)، وفصيح (سرج) بالشين فحصل إبدال فيها قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "شرجت الثوب وشمرجته إذا خطته خياطة سوء" (96)، وفصيح (نجس) نجش قال الفيومي (ت 770 هـ): "نجش الرجل نجشاً من باب قتل إذا زاد في سلعة أكثر من ثمنها، وليس قصده أن يشتريها بل ليغر غيره فيوقعه فيه" (97)، وإذا نظرنا في كتاب الله تعالى وجدنا في قراءاته أصلاً لهذا الإبدال فقد قرأ الحسن البصري، وعكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس (رضي الله عنه) (أهس) بضم الهاء والسين (98) في قوله تعالى ﴿لَا تَدْرِي لَكَ بِهِ جُنَاحٌ﴾ [طه: ٢] بإبدال السين بالشين.

ومن صور هذا الإبدال في العربية "عطس فلان فسّمته وشّمته، ويقال: تنسّمث منه علماً وتنشّمث" (99)، وحصل الإبدال بين الشين والسين لتقاربهما، فالشين يخرج "من وسط اللسان بينه

وبين وسط الحنك الأعلى⁽¹⁰⁰⁾، والسين "مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا"⁽¹⁰¹⁾ إذ إنّ منطقة الهواء في الفم عند النطق بالشين أوسع منها عند النطق بالسين لأن مجرى السين عند مخرجها أضيق من مجرى الشين عند المخرج⁽¹⁰²⁾، ومن حيث الصفات فهما مهموسان، رخوان، منفحتان، منسفلان⁽¹⁰³⁾.

من خلال ما سبق يتبين أن اللهجة الموصلية قد احتوت على كثير من صور الإبدال منه ما حصل بين السين والشين، وجاء موافقاً للقراءات القرآنية.

8- الإبدال بين السين والصاد:

يقولون في اللهجة الموصلية: انْجَعَصَ أي غضب وأفحش في الكلام، قَسَمَلَت يدي من البرد أي صرت لا أحس بها من البرد كأنها مقطوعة، لَسَنَ الحائط أصلحه وسَدَّ ثقبه⁽¹⁰⁴⁾، وأصل الأولى (انْجَعَسَ) بالسين قال ابن فارس: " (جَعَسَ) الجيم والعين والسين يدلّ على خساسة وحقارة ولُؤْمٍ"⁽¹⁰⁵⁾، والثانية أصلها (قَصَلَ) وهو تقطيع الشيء وتكسيه⁽¹⁰⁶⁾، وأما الثالثة فأصلها (رَصَنَ) أبدلوا الراء لاماً لتقاربهما، وأبدلوا الصاد سيناً، ورصنت الشيء رَصْنًا: أكملته، وأرَصَنْتُهُ: أحكمته أكملته⁽¹⁰⁷⁾، وقد أثبتت القراءات القرآنية هذا الإبدال ومن مواضعه قوله تعالى ﴿ثُ ثُ ثُ﴾ [الفتح: ٢٥] فقد قرأ قبل عن ابن كثير، ورويس عن يعقوب الحضرمي (الصرط) بالسين⁽¹⁰⁸⁾، ومنه أيضاً قوله تعالى ﴿فَ قَ قَ قَ﴾ [الأعراف: ٢٠] قرأ قبل، وأبو عمر البصري، وهشام عن ابن عامر، وحفص عن عاصم، ورويس عن يعقوب الحضرمي، وخلف عن حمزة، وخلاّد بخلف عنه، وخلف عن نفسه بالسين (بسطة)⁽¹⁰⁹⁾، ومن القراءات الشاذة قراءة ابن عباس (﴿ثُ﴾) (اصبغ) بالصاد بدل السين⁽¹¹⁰⁾ في قوله تعالى ﴿يُ ثُ ثُ ثُ﴾ [لقمان: ٢٢]، وهذا الإبدال من لغات العرب قال سيبويه (باب ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات)⁽¹¹¹⁾، وفي كتب الإبدال كلمات كثيرة حصل فيه إبدال السين صاداً منها خطيب سَلاق وصَلاق، ومِسلَق ومِصلَق إذا كان بليغاً، ويقال: السَدُّ والسَدُّ للجبل⁽¹¹²⁾.

إن المسوغ الصوتي لهذا الإبدال يكمن في تقارب السين والصاد صفة ومخرجاً، فكلاهما صوتان لثويان أماميان، رخوان (احتكاكيان)، مهموسان، ولا يفترقان إلا في الإطباق لذا قال سيبويه: "ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سيناً"⁽¹¹³⁾. والتوافق ظاهر بين اللهجة الموصلية والقراءات القرآنية المذكورة آنفاً من حيث الإبدال بين السين والصاد.

9- الإبدال بين الصاد والزاي:

يقولون في اللهجة الموصلية: زَت أي رمى، زعتر وهو النبات المعروف، قمز أي وثب⁽¹¹⁴⁾، والأصل فيها بالصاد فالصَّتْ: هو الضرب باليد والدفع بقهر⁽¹¹⁵⁾، والصَّغَرُ بالصاد نبات طيب الريح⁽¹¹⁶⁾، وقَمَصَ الفرسُ وغيره: أن يرفع يديه وَيَطْرَحَهُمَا معاً⁽¹¹⁷⁾، ومن القراءات القرآنية التي حصل فيها هذا الإبدال قراءة رواها الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء في قوله تعالى ﴿ثُ ثُ ثُ﴾ [الفتح: ٢٦] إذ قرأها بالزاي الخالصة (الزراط)، وهي رواية عن حمزة أيضاً⁽¹¹⁸⁾، وقد دلت المصادر اللغوية على أن العرب تبدل الصاد زايًا قال سيبويه: "وسمعا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام. وذلك قولك في التصدير: التذير، وفي الفصد: الفزد، وفي أصدرت: أزدت."⁽¹¹⁹⁾، ونُسب إبدال الصاد زايًا إلى قبيلة كلب فقالوا في مَضَدَق ومَصْدُوقَة: مَزْدَق ومَزْدُوقَة⁽¹²⁰⁾، ونسبت إلى قبيلة طي أيضاً قال أبو الطيب اللغوي: "وطي تغلب كل صاد ساكنة زايًا"⁽¹²¹⁾، والخفة والسهولة هي السبب الذي جعل العرب تبدل الصاد زايًا قال سيبويه: "وإنما دعاهم إلى أن يقرّبوها ويبدلوا أن يكون عملهم من وجه واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد"⁽¹²²⁾، فضلاً عن تقاربهما في المخرج والصفة⁽¹²³⁾.

10- الإبدال بين القاف والكاف:

يقولون في اللهجة الموصلية: وَكِح أي كثير الحركة لا يبالي، عَكَّف أصابعه أي لواها وعَوَّجها، كَنَفَشَ شعره أي تَقَبَّضَ وتجمع⁽¹²⁴⁾، وفصيح وَكِح بالقاف (وَقِيحٌ) والوَاقَاة: "الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها"⁽¹²⁵⁾، أما عَكَّف ففصيحتها (عَقَفَ) قال ابن فارس: "العين والقاف والفاء أصل صحيح يدل على عَطَفَ شيءٍ وَحَنِيهِ"⁽¹²⁶⁾، وأصل كَنَفَشَ (قَنَفَشَ)، وقَنَفَشَ الشيء: جَمَعَهُ سَرِيعًا، ومنه القَنَفَشَةُ: التَقَبُّضُ⁽¹²⁷⁾، وقد اشتملت القراءات الشاذة على هذا النوع من الإبدال، إذ قرأ ابن مسعود (ﷺ)، والشعبي، وإبراهيم التيمي قوله تعالى ﴿كَب كَب كَب﴾ [الضحى: ٦] بالكاف (فأما اليتيم فلا تكهر)⁽¹²⁸⁾، وتعاقبت القاف والكاف في الفاظ منها قحط وكحط، ودَقَمَهُ ودَكَمَهُ، ونُسبت القاف إلى قيس، وتميم، وأسد، والكاف إلى قريش⁽¹²⁹⁾.

إن بين القاف والكاف قرابة صوتية تسوّغ الإبدال بينهما، فالقاف صوت لهوي، انفجاري (شديد)، مهموس _ كما وصفه المحدثون _، مفخم، والكاف صوت طبقي، انفجاري (شديد)، مهموس، مرقق⁽¹³⁰⁾، ويظهر مما سبق أن اللهجة الموصلية وافقت القراءات القرآنية الشاذة التي حصل فيها هذا الإبدال.

الإبدال الحركي:

تعدّ الصوائت القسم الثاني من قسمي الأصوات الرئيسين، وهي تقوم بدور لا يقل أهمية عن الصوامت من أجل ذلك اختلفت اللهجات في نطقها اختلافاً بيّناً فقد يُحرك الحرف في لهجة

إن قراءة الكسر في (عَشْرَة) لغة تميمية⁽¹³⁵⁾، وهذا يبيّن مدى تأثير القبائل العربية في اللهجة الموصلية ولاسيما قبيلة تميم التي سكنت الموصل كما بيّنا آنفاً، فضلاً عن تأثير القراءات القرآنية في اللهجة الموصلية إذ بان التوافق بينهما من خلال هذا الإبدال.

يُسَكِّن أهل الموصل الحرف الثاني من الكلمة الثلاثية فيقولون: ثَقَب، وثُلث، وسُدُس في ثَقَب، وثُلث، وسُدُس⁽¹³⁶⁾، وهو قاعدة أقرّها سيبويه فقال " هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك وذلك قولهم في فَخَذٍ: فَخَذَ، وفي كَبِدٍ: كَبَدَ، وفي عَضُدٍ: عَضُدَ، وفي الرَّجُلِ: رَجُلَ، وفي كَرَمِ الرجل: كَرَمَ، وفي عِلْمٍ: عَلِمَ"⁽¹³⁷⁾، ومن القراءات القرآنية المؤيِّدة لهذا الإبدال قراءة أبي عمرو البصري في قوله تعالى ﴿قُفِّقْ﴾ [المائدة: ج] إذ قرأ بالتسكين (رُسُنًا)⁽¹³⁸⁾، وقرأ حمزة، وخلف (هـ) ساكنة الزاي⁽¹³⁹⁾ في قوله تعالى ﴿ه ه ه﴾ [البقرة: و]، وقرأ حمزة، ونافع، وأبو عمرو (ئو) بتسكين الطاء⁽¹⁴⁰⁾ في قوله تعالى ﴿ئو ئو ئو ئو﴾ [البقرة: ئب]، وهذا التسكين لغة تميم، وبكر بن وائل فهم يسكنون الحرف الثاني إذا كان مضموماً أو مكسوراً⁽¹⁴¹⁾، وموافقة اللهجة الموصلية للقراءات القرآنية ظاهر في هذا الإبدال.

تميل اللهجة الموصلية إلى كسر حرف المضارعة إذ يقولون: نَحْكي، يَكْتَب، تَعْمَل⁽¹⁴²⁾، وهي لغة قبيلة بهراء لذا يطلق عليها (تلتلة بهراء)⁽¹⁴³⁾، وتكاد هذه الظاهرة تطرد في اللهجات العربية القديمة إلا الحجاز وقد ذكر سيبويه هذا في (باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة) فقال: "للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فعل وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تعلم ذاك، وأنا أعلم، وهي تعلم، ونحن نعلم ذاك"⁽¹⁴⁴⁾، ومن القبائل التي تكلمت بها، ربيعة، وتميم، وهذيل، وقيس، أسد⁽¹⁴⁵⁾، ومن القراءات القرآنية التي حصلت فيها هذه الظاهرة

قراءة عُبيد بن عُمَيْر اللَّيْثِي، وَزَرَّ بن حُبَيْش، ويحيى بن وَثَّاب، والنَّخَعِي، والأعْمَش بكسر نون) نستعين⁽¹⁴⁶⁾ في قوله تعالى ﴿ث ث ث ث﴾ [الفتحة: ث]، وهناك قراءات أخرى أُيِّدت هذه الظاهرة ذكرتها التفاسير⁽¹⁴⁷⁾، وماتزال هذه الظاهرة موجودة في اللهجات الحديثة إذ نجدها في اللهجة العراقية موطن قبائل ربيعة، وتميم، وأسد⁽¹⁴⁸⁾، وقد سارت اللهجة الموصلية على خطى هذه القبائل التي سكنت الموصل، وكانت موافقة للقراءات القرآنية.

ثانياً: الإمالة:

الإمالة في اللغة: مصدر أَمَلَ الشيء إمالةً، والميلُ: العدول إلى الشيء، والانحراف إليه⁽¹⁴⁹⁾، وفي الاصطلاح عزَّفها القراء والنحاة بقولهم: الإمالة أن تنحو بالألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة⁽¹⁵⁰⁾، وأجمل المحدثون هذا التعريف فقالوا: هي تقريب الفتحة قصيرة كانت أو طويلة من الكسرة قصيرة أو طويلة⁽¹⁵¹⁾، وفي المفهوم الصوتي المعاصر هي حركة واقعة بين أعلى حركة أمامية (الكسرة وياء المد) وأدنى حركة أمامية (الفتحة المرققة والـف المد)⁽¹⁵²⁾، وليست الإمالة على درجة واحدة إنما هي على ضربين "إمالة متوسطة، وإمالة شديدة، والقراء يستعملونها معاً، فالإمالة المتوسطة حقها أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة، والإمالة الشديدة حقها أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ"⁽¹⁵³⁾، ومن هذا يتضح أن درجتَي الإمالة هما:

1- "الإمالة المتوسطة وهي أولى درجات تحويل الفتحة نحو الكسرة، وتسمّى أحياناً بالتقليل، أو التلطيف، أو بين بين، أو الصغرى.

2- الإمالة المحضة، أو الشديدة، وهي تقريب الفتحة قصيرة أو طويلة نحو الكسرة قصيرة أو طويلة أكثر من الإمالة المتوسطة، وتسمّى البطح أو الاضجاع، أو الكبرى، أو اللي⁽¹⁵⁴⁾، وإذا أردنا التعرّف على كيفية حدوث صوت الإمالة فنقول: إنه "صوت أمامي، متوسط الارتفاع، نصف ضيق غير مدو، عند نطقه تكون مقدمة اللسان مرتفعة بصورة أقل مما يحدث مع الكسرة الخالصة، أي بين الحالة التي يكون فيها اللسان مستوياً في قاع الفم كما هو الحال مع الفتحة، والحالة التي يكون فيها مرتفعاً كما في نطق صوت الكسرة الخالصة"⁽¹⁵⁵⁾، وعُزيت الإمالة إلى تميم وأسد وقيس وطي وبكر بن وائل وعبد قيس وتغلب⁽¹⁵⁶⁾، وقد أفاض كثير من العلماء قديماً وحديثاً في الحديث عن الإمالة، وتعريفها، وأسبابها، وموانعها، مما أغنى عن الإسهاب في الحديث عنها، وإذا استقرأنا المواضع التي تحدث فيه الإمالة في اللهجة الموصلية نجدها فيما يأتي:

1- إمالة هاء التأنيث:

شاع في اللهجة الموصلية إمالة هاء التأنيث و" هي الهاء التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم نحو: نِعْمَةٌ، وَرَحْمَةٌ فتبدل في الوقف هاء"⁽¹⁵⁷⁾، فهم يقولون في إمالة (سَنَة): سَني، وفي

(حاجة): حاجي، وقد تطورت هذه الإمالة في الوقف عندهم من إمالة صوت الفتحة قبل الهاء إلى صوت الكسرة المشبعة فحذفوا هاء التأنيث من اللفظ لضعفها وخفائها، ثم جعلوا صوت الفتحة على النون كصوت الياء⁽¹⁵⁸⁾ ثم أشبعوا الكسرة فصارت ياء، وهذه الإمالة لغة حكاها سيبويه عن العرب، وعلّتها أن هاء التأنيث أشبهت ألف التأنيث فأجراها الكسائي في الوقف خاصة مجرى الألف فأمال ما قبلها من الفتح⁽¹⁵⁹⁾، وهي لغة فاشية بين ذلك ابن الجزري قائلاً: "هي لغة الناس اليوم والجارية على ألسنتهم في أكثر البلاد شرقاً وغرباً وشاماً ومصرّاً لا يُحسنون غيرها، ولا ينطقون بسواها يرون ذلك أخفّ على لسانهم وأسهل في طباعهم"⁽¹⁶⁰⁾.

إن هذه الإمالة التي وقعت في اللهجة الموصلية جاءت موافقة لقراءة الكسائي (ت189هـ) أحد القراء السبعة إذ إنه اشتهر بإمالة هاء التأنيث واختصّ بها في حروف مخصوصة وشروط معروفة⁽¹⁶¹⁾، ولا غرابة أن نرى الإمالة شائعة في القراءات القرآنية التي سادت في البيئة العراقية ومنها قراءة الكسائي الذي ورث إمامة القراءة بالكوفة بعد حمزة الزيات؛ لأنها تأثرت بقبائل وسط الجزيرة وشرقها التي عُرفت لهجاتها بالإمالة، وهذا يفسر لنا وقوع هذه الإمالة في اللهجة الموصلية إذ سكنت هذه القبائل الموصل فتأثرت لهجة أبنائها بهم، فضلاً عن أنها امتداد للهجة العراقية المعروفة بالإمالة⁽¹⁶²⁾.

2- إمالة كلمة (الناس):

أمال الموصليون كلمة (الناس) إذ يقولون: (على نيس ونيس) وهم يريدون (على ناس وناس) وهو مثل شائع عندهم، وهذه الإمالة لها أصل في القراءات القرآنية إذ قرأ الدوري عن أبي عمرو البصري بإمالة فتحة النون من (الناس) في موضع الجر حيث وقع⁽¹⁶³⁾، ومعلوم أن أبا عمرو من قبيلة تميم المعروفة بالإمالة فقد نشأ على لهجتها وأصبحت له عادة وسليقة⁽¹⁶⁴⁾.

3- إمالة كلمة (دُنْيَا):

جاء في اللهجة الموصلية إمالة كلمة (دُنْيَا) فيقولون عند إمالتها (دني) ومن أقوالهم (والله دني)، وقد طرأت عليها تغيرات صوتية بعد الإمالة منها كسر الدال والنون، وجاءت إمالتها هذه موافقة للقراءات القرآنية إذ قرأ حمزة، والكسائي، وخلف البزار بإمالة كل ألف تأنيث زائدة رابعة دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي كان على وزن (فُعَلَى)⁽¹⁶⁵⁾.

4- إمالة كلمة (يتامي):

جاء في اللهجة الموصلية إمالة كلمة (يتامي) إذ ينطقونها (يتامي)، وهذه الإمالة لها أصل في القراءات القرآنية إذ قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف البزار فأمالوا ما كان على وزن (فَعَالَى) في القرآن كله⁽¹⁶⁶⁾، وعلة الإمالة هنا "لتقرب الألف من أصلها أو حكمها، ولا بد أن ينحى بالفتحة التي قبلها الألف نحو الكسرة فبذلك تتمكن إمالة الألف إلى نحو الياء في هذا وغيره"⁽¹⁶⁷⁾، ومما سبق ظهر توافق اللهجة الموصلية والقراءات القرآنية في إمالة (اليتامي).

5-إمالة كلمة (بَلَى):

يميل الموصليون كلمة (بَلَى) فيلفظونها (بلي) ويجعلون الألف ياء فيها⁽¹⁶⁸⁾، ومن القراء الذين أمالوها في القرآن الكريم شعبة من طريق أبي حمدون عن يحيى بن آدم، وحمزة، والكسائي، وخلف البزار وافقهم الأعمش⁽¹⁶⁹⁾، وعلة إمالتها أنها أشبهت الاسم والفعل فأغنت عن الجمل⁽¹⁷⁰⁾ إن اللهجات العربية الحديثة_ منها لهجة الموصل_ قد احتفظت ببعض الظواهر الصوتية التي يمكن ارجاعها إلى لهجات عربية قديمة ومنها الإمالة التي شاعت في بلاد العراق بعد الإسلام، فلا غرابة أن تظهر في اللهجة الموصلية في وقتنا الحاضر.

6-إمالة كلمة (متى):

نجد إمالة (متى) في لهجة أهل الموصل إذ يقولون: (إيمتي) بقلب الألف إلى ياء , وقد شاعت هذه الإمالة في معظم قبائل العرب إذ تأصلت في لهجاتهم وظهرت في القراءات القرآنية ومن القراء الذين أمالوا (متى) حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، والأعمش⁽¹⁷¹⁾، وفي علة إمالتها قال مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ—): "فإن قيل: فلم أمالوا (متى، وأنى، وبلى) وليست بأسماء ولا أفعال؟ فالجواب أن (متى، وأنى) ظرفان فهما أدخل في الأسماء من كونهما في الحروف، ولما كتبا في المصحف بالياء أميلاً، لتدل الإمالة على أن حكمهما حكم الأسماء الممالة، وأنهما في الخط بالياء"⁽¹⁷²⁾.

ثالثاً: القلب المكاني:

القلب لغة: تحويل الشيء عن وجهه، وَقَلَبْتُ الشيءَ: كَبَبْتُهُ، وَقَلَبَهُ: حَوَّلَهُ ظَهراً لِبَطْنٍ⁽¹⁷³⁾، وفي الاصطلاح: " تقديم بعض حروف الكلمة على بعض"⁽¹⁷⁴⁾، ومن المحدثين من عرفه بأنه " أن تتبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة الكلامية"⁽¹⁷⁵⁾ وفي المفهوم الصوتي الحديث هو " تغير فونولوجي phonological change يؤثر على ترتيب الأصوات داخل الكلمة"⁽¹⁷⁶⁾، وإذا طالعنا مظانَّ النحو والصرف وجئنا إلى ما أورده سيبويه نجد القلب المكاني عنده في باب(هذا باب تحقيق ما كان فيه قلب)⁽¹⁷⁷⁾، وقد أفرد له ابن جني باباً سَمَّاهُ(باب في الأصليين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير) فقال: " اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعاً أصليين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم أريت أيهما الأصل وأيهما الفرع"⁽¹⁷⁸⁾، و تحدث عن هذه الظاهرة كثير من علماء اللغة ولا تكاد كتبهم تخلو منه⁽¹⁷⁹⁾. وقد احتوت اللهجة الموصلية على ضروب من الأفعال حصل فيها قلب مكاني، فيما يأتي بيانها.

1-الفعل (يَيْسَ):

جاء في لهجة أهل الموصل قلب الفعل (يَيْسَ) فيصير (أَيْسَ) فيقولون: فلان أَيْسَ من الشغل، ويشددون عين الفعل للتكثير⁽¹⁸⁰⁾، ويتغير وزنه من (فَعِلَ) إلى (عَفِلَ)⁽¹⁸¹⁾.

ومن الكلمات الأخرى التي جاءت مقلوبة من وزن (فعل) إلى وزن (عقل) الفعل (حَدَقَ) إذ يقلب في اللهجة الموصلية إلى (دحق) فيقولون: فلان دَحَقَ علينا إذ نظر إلينا نظرة دقيقة⁽¹⁸⁶⁾، ويشددون الفعل دلالة على التكثير، ويدل فعله الأصلي على المعنى نفسه جاء في لسان العرب "وَحَدَقَ فُلَانٌ الشَّيْءَ بَعَيْنِهِ يَحْدِقُهُ حَدَقًا إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ" (187).

89

في رَمَتْ وَغَزَتْ⁽¹⁹²⁾، من الألفاظ الموصلية التي حصل فيها هذا القلب (نشع) فيقولون: فلان نعنش، وأصله (نعش)، و(فعس) وفصيحتها فصع أبدلوا الصاد سيناً وقلبوها⁽¹⁹³⁾ وتحول الوزن فيهما من (فَعَلَ) إلى (فَلَع)، ومما سبق يظهر توافق اللهجة الموصلية مع القراءات القرآنية بجامع القلب في الأفعال الآتية.

الخاتمة:

إذا كانت لكل جهد ثمرة تتجلى في النتائج المستخلصة في نهايته فما هي بعض نتائج هذه الدراسة زيادة على ما ذكرناه في مواضعه مبثوثاً في صفحاتها ملخصة بالآتي:

- 1- تعدّ اللهجة الموصلية من أقرب اللهجات العربية الحديثة إلى الفصحى لما فيها من خصائص العربية الفصحى.
- 2- احتفظت اللهجة الموصلية بكثير من السمات اللغوية التي عرفت عن القبائل العربية القديمة.
- 3- ليست اللهجة الموصلية بدعاً من اللهجات ومما يؤيد ذلك ارتباطها الوثيق باللهجات العربية القديمة حتى إنه احتفظت بالكثير من ظواهرها اللغوية.
- 4- وافقت اللهجة الموصلية القراءات السبع إحدى عشرة مرة، والقراءات العشر ثلاث مرّات، والقراءات الأربع عشر سبع مرّات، والقراءات الشاذة ثمان مرّات.
- 5- كشفت لنا القراءات القرآنية التطور اللغوي الحاصل في اللهجة الموصلية.

- ¹ - في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1995م: 16.
- ² - اللهجات العربية نشأة وتطوراً: عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993م: 33.
- ³ - أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، 1998م: 15.
- ⁴ - ينظر: الكشف اللغوي عن التعدد اللهجي في لغة القرآن، سلطان نعمان، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006م: 22.
- ⁵ - ينظر: في اللهجات العربية: 21، واللهجات العربية في القراءات القرآنية: عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999م: 44.
- ⁶ - ينظر: في اللهجات العربية: 16، واللهجات العربية في القراءات القرآنية: 59، وفصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م: 72.
- ⁷ - ينظر: في اللهجات العربية: 21، واللهجات العربية في القراءات القرآنية: 44.
- ⁸ - أسس علم اللغة: ماريو باي، ترجمة: أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، 1972م: 211.
- ⁹ - ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط3، 2004م: 104، واللهجات العربية في التراث: أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، تونس، 1978م: 128.
- ¹⁰ - ينظر: تاريخ الموصل، يزيد بن محمد الأزدي، تح: أحمد عبد الله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م: 92/2، وتاريخ الموصل، سليمان الصائغ، المطبعة السلفية، مصر، 1923م: 51، وموسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، ط1، 1992م: 49/2.
- ¹¹ - ينظر: دراسات في الألفاظ والموروثات الموصلية، حازم البكري، دار ابن الأثير للطباعة، جامعة الموصل، ط2، 2011م: 84/1.
- ¹² - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: محمد بن أحمد المقدسي، تح: غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980م: 130-135.
- ¹³ - ينظر: فقه اللغة العربية، كاسد الزبيدي، مديرية دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، 1987م: 480.
- ¹⁴ - مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد درويش، مكتبة الهداية، دمشق، ط1، 2004م: 381/1.
- ¹⁵ - مميزات لغة العرب، المطبعة الأميرية، مصر، ط1، 1886م: 5-6.
- ¹⁶ - ينظر: اللهجة الموصلية دراسة وصفية ومعجم ما فيها من الكلمات الفصيحة، محمود الجومر، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، ط1، 1988م: 22.
- ¹⁷ - ينظر: مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م: 210/1، ولسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ: 48/11 مادة (بدل).
- ¹⁸ - ينظر: كتاب الإبدال: أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي، تح: عز الدين التتويحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961م: 1/9 (مقدمة المحقق)، والصاحبي في فقه اللغة العربية: أحمد بن فارس بن زكريا، الناشر: محمد علي بيضون، ط1، 1997م: 333، وشرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، محمد نور الحسن، محمد الزفراف، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1975م: 3/179.
- ¹⁹ - ينظر من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 2001م: 63.
- ²⁰ - معجم علم الأصوات: محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 1998م: 9.
- ²¹ - معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشليبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط3، 372/1.
- ²² - سر صناعة الإعراب: عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م: 193/1.
- ²³ - الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني: حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م: 98.
- ²⁴ - ينظر: معجم الصوتيات: رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ط1، 2007م: 14، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الانطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، 1971م: 113/1.
- ²⁵ - ينظر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: عبد القادر مرعي العلي الخليل، منشورات جامعة مؤتة، ط1، 1993م: 169.

- 26 - اللهجة الموصلية دراسة وصفية ومعجم ما فيها من الكلمات الفصيحة، محمود الجومرد، مديرية دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، 1988م: 56.
- 27 - ينظر: اللهجة الموصلية: 130.
- 28 - تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية: 219/1.
- 29 - الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م: 554/3.
- 30 - ينظر: التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، تح: أوتو برتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1984م: 31، والنشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة، بيروت، (د. ت): 390/2.
- 31 - ينظر: اللهجة الموصلية: 142، 206، 272.
- 32 - ينظر: لسان العرب: 269/10 مادة (فأق)
- 33 - ينظر: لسان العرب: 223 / 12 مادة (رأم)، وتاج العروس: 210/32.
- 34 - ينظر: لسان العرب: 206 / 2 مادة (أجج)، وتاج العروس: 398 / 5.
- 35 - الكتاب: 433/4.
- 36 - ينظر: علم اللغة العام (الأصوات)، كمال بشر، دار غريب للطباعة، القاهرة، 2000م: 90، وفي صوتيات العربية: محيي الدين رمضان، مكتبة الرسالة، عمان: 82-90.
- 37 - ينظر: الكتاب: 238/4، وسر صناعة الإعراب: 203/2، ولسان العرب: 268 / 13 مادة (أله).
- 38 - ينظر: لسان العرب: 135/10 مادة (راق)
- 39 - ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية: سلمان بن سالم السحيمي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط1، 1995: 116، والإبدال في اللهجات وأثر الأصوات فيه، عبد الجبار العبيدي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، ع3، 2010م: 270.
- 40 - ينظر: مختصر في شواذ قراءات القرآن من كتاب البديع لأبي عبد الله الحسين بن خالويه: عني بنشره: ج. برجستراسر، مكتبة المتنبّي، القاهرة، (د. ت): 9، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ: 72/1، والجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبي، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003م: 146/1، والبحر المحيط: محمد بن يوسف الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ: 41/1.
- 41 - اللهجة الموصلية: 281.
- 42 - مقاييس اللغة: 74/1.
- 43 - ينظر: مقاييس اللغة: 74/1، ولسان العرب: 339/14 مادة (رنا) وفيه (دبز) بدل (بكر).
- 44 - ينظر: مقاييس اللغة: 13/1، وتاج العروس: 41/10، وفيه (القصبا) بدل (لهبا).
- 45 - ينظر: تاج العروس: 382/5.
- 46 - الكتاب: 464/3.
- 47 - أدب الكاتب: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة: 1981م: 474.
- 48 - كتاب الإبدال: يعقوب بن السكيت، تح: حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1978م: 138، وينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية: 582.
- 49 - جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م: 650/2..
- 50 - إبدال الحروف في اللهجات العربية: 583.
- 51 - ينظر: علم اللغة: علي عبد الواحد وافي، شركة نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط2004، 307م.
- 52 - ينظر: السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1980م: 666، والنشر في القراءات العشر: 396/2، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء، صححه وعلق عليه: علي محمد الضباع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، 1359هـ: 430.
- 53 - ينظر: اللهجة الموصلية: 77، 146، 224، ودراسات في الألفاظ والموروثات الموصلية: 422.
- 54 - العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط1، 1980م: 296/3، وينظر: جمهرة اللغة: 544/1.

- 55- ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م: 82/2، ولسان العرب: 142/8 مادة (زلع).
- 56- ينظر: لسان العرب: 311/8 مادة (كسع)، وتاج العروس: 309/8.
- 57 - الكتاب: 450/4.
- 58 - جمهرة اللغة: 44/1.
- 59 - المقتضب: محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت): 208/1.
- 60 - ينظر: تهذيب اللغة: 199/12، ولسان العرب: 40/2 مادة (ستت).
- 61 - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م: 215/1، ولسان العرب: 215/1 مادة (بحثر).
- 62 - ينظر: الكتاب: 433/4، والأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1975: 85، وعلم اللغة العام (الأصوات): 121، والمدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط1، 2004م: 95.
- 63 - العين: 57/1.
- 64 - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1987م: 277.
- 65 - ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية: 189-190.
- 66 - ينظر: مختصر في شواذ قراءات القرآن: 178، والمحرر الوجيز: 515/5، والجامع لإحكام القرآن: 163/20، والبحر المحيط: 530/10، ومعجم القراءات: عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2002م: 544/10.
- 67 - ينظر: اللهجة الموصلية: 65، 180.
- 68 - تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، (د.ت): 145/27.
- 69 - ينظر: العين: 345/7، ولسان العرب: 1355/2.
- 70 - ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت، ط8، 2005 م: 189/1، وتاج العروس: 567/5.
- 71 - المحرر الوجيز: 247/3، وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود شكري بن عبد الله بن محمد الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت): 409/6.
- 72 - البحر المحيط: 260/6، وينظر: معجم القراءات: عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2002م: 4/233.
- 73 - جمهرة اللغة: 754/2.
- 74 - لسان العرب: 385/7، وينظر: القلب والإبدال في كتاب (العين) دراسة ومعجم، جوان محمد المفتي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2005م: 185.
- 75 - كتاب الإبدال: 372-373/1.
- 76 - ينظر: التمهيد في علم التجويد: محمد بن محمد ابن الجزري، تح: علي حسين البواب، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ط1، 1985م: 106، والمدخل إلى علم أصوات العربية: 95.
- 77 - الكتاب: 436/4.
- 78 - ينظر: الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 1998م: 160-161، والأصوات العربية بين اللغويين والقراء: محمود زين العابدين محمد، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ط2، 2003 م: 98.
- 79 - ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية: 417-420.
- 80 - ينظر: اللهجة الموصلية: 85، 98، 148.
- 81 - ينظر: المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1996م: 119/1، ولسان العرب: 167/6 مادة (فنتس).
- 82 - ينظر: مقاييس اللغة: 181/1، ولسان العرب: 26/6 مادة (بس).
- 83 - ينظر: اللهجة الموصلية: 70، 148.
- 84 - مقاييس اللغة: 128/3.

- 85 - ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 2/ 354، والبحر المحيط: 6/ 109.
- 86 - الكتاب: 4/ 479.
- 87 - ينظر: كتاب الإبدال: 2/ 107، 117.
- 88 - ينظر: سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق: حسن هندأوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م: 1/ 196.
- 89 - العين: 5/ 81.
- 90 - ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م: 1/ 4.
- 91 - ينظر: العين: 1/ 58، وتهذيب اللغة: 1/ 40، والنشر: 1/ 201.
- 92 - الكتاب: 4/ 443.
- 93 - ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م: 47، والأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل: 163، والمدخل إلى علم أصوات العربية: 110-114.
- 94 - ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربية: 377.
- 95 - ينظر: اللهجة الموصلية: 152، 153، 261.
- 96 - العين: 6/ 34، وينظر: لسان العرب: 2/ 309 مادة (شمرج).
- 97 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت(د.ت): 2/ 594، وينظر: مقاييس اللغة: 5/ 394.
- 98 - ينظر: الكشاف: 3/ 57، والمحرر الوجيز: 4/ 41، والبحر المحيط: 6/ 220، والدراسات اللغوية في قراءة عكرمة، بشير داود سليمان، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ط1، 2009م: 143.
- 99 - كتاب الإبدال، ابن السكيت: 109 - 110، وينظر: كتاب الإبدال، أبو الطيب اللغوي: 2/ 154.
- 100 - الكتاب: 4/ 433 .
- 101 - م . ن . 4/ 433 .
- 102 - ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 75 .
- 103 - ينظر: الكتاب: 4/ 434، والتمهيد: 127 - 128، والمدخل إلى علم أصوات العربية: 95 .
- 104 - اللهجة الموصلية: 79، 212، 233.
- 105 - مقاييس اللغة: 1/ 463، وينظر: العين: 1/ 214.
- 106 - ينظر: لسان العرب: 11/ 558، وتاج العروس: 30/ 257،
- 107 - ينظر: العين: 7/ 107، والصاح: 5/ 2124.
- 108 - ينظر: السبعة: 105، والتيسير: 81، والنشر: 1/ 271.
- 109 - ينظر: السبعة: 185، والتيسير: 18، وإتحاف فضلاء البشر: 285.
- 110 - ينظر: البحر المحيط: 8/ 418، ومعجم القراءات: 7/ 198.
- 111 - الكتاب: 4/ 479.
- 112 - ينظر: كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي: 2/ 172-175، والقلب والإبدال في كتاب (العين) دراسة ومعجم: 204.
- 113 - الكتاب: 4/ 463.
- 114 - ينظر: اللهجة الموصلية: 144، 216.
- 115 - ينظر: جمهرة اللغة: 1/ 78، ولسان العرب: 2/ 52 مادة (صنت).
- 116 - ينظر: المخصص: 3/ 236، ولسان العرب: 4/ 457 مادة (صعتر).
- 117 - ينظر: العين: 5/ 70، وتاج العروس: 18/ 126،
- 118 - ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع، 1977م: 124، والبحر المحيط: 1/ 45، ومعجم القراءات: 1/ 18.
- 119 - الكتاب: 4/ 478.
- 120 - ينظر: الممتع في التصريف، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الأشبيلي، الناشر: مكتبة لبنان، ط1، 1996م: 1/ 274.
- 121 - كتاب الإبدال: 2/ 126-127.
- 122 - الكتاب: 4/ 478.

- 123 - ينظر: الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل: 163-164، والمدخل إلى علم أصوات العربية: 95.
- 124 - ينظر: اللهجة الموصلية: 192، 229، 283.
- 125 - تاج العروس: 218/7.
- 126 - مقاييس اللغة: 98/4.
- 127 - ينظر: تهذيب اللغة: 285/9، ولسان العرب: 338/6 مادة (قَفَّشَ)،
- 128 - ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000 م: 489/24، والكشاف: 773/4، والمحضر الوجيز: 467/5.
- 129 - ينظر: كتاب الإبدال، لابن السكيت: 113-114.
- 130 - ينظر: التمهيد: 138-140، والأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل: 178، والمدخل إلى علم أصوات العربية: 95.
- 131 - ينظر: الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني: 209.
- 132 - ينظر: اللهجة الموصلية: 47.
- 133 - ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جني، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998 م: 374/1، والكشاف: 159/2، والبحر المحيط: 405/4، وإتحاف فضلاء البشر: 291، ومعجم القراءات: 186/3.
- 134 - ينظر: فقه اللغة: 110.
- 135 - ينظر: المحتسب: 374/1، والبحر المحيط: 405/4.
- 136 - ينظر: اللهجة الموصلية: 48.
- 137 - الكتاب: 113/4.
- 138 - ينظر: التيسير: 85، والنشر: 2/254.
- 139 - ينظر: السبعة: 158، والنشر: 2/215.
- 140 - ينظر: التيسير: 78، والنشر: 2/216.
- 141 - ينظر: الكتاب: 113/4، والمحتسب: 261/1.
- 142 - ينظر: الآثار الأرامية في لغة الموصل العامية، داود الجلي، مطبعة النجم الكلدانية، الموصل، 1935 م: 6، واللهجة الموصلية: 36.
- 143 - ينظر: سر صناعة الإغراب: 242/1.
- 144 - الكتاب: 110/4.
- 145 - ينظر: لسان العرب: 402/15، ولهجات العرب، أحمد تيمور، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1973 م: 86.
- 146 - ينظر: البحر المحيط: 42/1.
- 147 - ينظر: المحتسب: 452/1، والكشاف: 408/2، والمحضر الوجيز: 226/3.
- 148 - ينظر: فقه اللغة العربية: 218.
- 149 - ينظر: لسان العرب: 636/11 مادة (مِل)، وتاج العروس: 434/30.
- 150 - ينظر: المقتضب: 42/3، والأصول في النحو: محمد بن السري المعروف بابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت: 160/3، والنشر: 30/2، وإتحاف فضلاء البشر: 102.
- 151 - ينظر: في اللهجات العربية: 64، والإمالة في القراءات اللهجات العربية: عبد الفتاح شلبي، مكتبة هلال، بيروت، 2008 م: 78، والأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل: 306.
- 152 - ينظر: تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي، سمير شريف ستيتية، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، م 6، 1994 م: 107.
- 153 - إبراز المعاني من حرز الأماني: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، 1981 م: 204.
- 154 - القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية: حمدي سلطان العدوي، دار الصحابة للتراث، مصر، ط1، 2006 م: 545/2.
- 155 - علم الأصوات اللغوية: مناف مهدي الموسوي، منشورات جامعة السابغ من أبريل، ليبيا، ط1، 1993: 101.
- 156 - ينظر: في اللهجات العربية: 60، واللهجات العربية في التراث: 1/277.
- 157 - النشر: 82/2.

- 158 - ينظر: دراسات في الألفاظ والموروثات الموصلية: 91/1، واللهجة الموصلية: 42.
- 159 - ينظر: الكتاب: 140/4، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974م: 203/1.
- 160 - النشر: 28/2.
- 161 - ينظر: التيسير: 54، والنشر: 28/2.
- 162 - ينظر: في اللهجات العربية: 60، ودراسات في الألفاظ والموروثات الموصلية: 90/1.
- 163 - ينظر: التيسير: 52، والنشر: 62/2.
- 164 - ينظر في اللهجات العربية: 62.
- 165 - ينظر: السبعة: 147، والنشر: 52/2، والظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب الزيات، رسول صالح الحلوسي، دار الإيمان، مصر، 2006م: 107.
- 166 - ينظر: النشر: 66/2، وإتحاف فضلاء البشر: 83.
- 167 - الكشف: 179/1.
- 168 - ينظر: اللهجة الموصلية: 44.
- 169 - ينظر: التيسير: 46، والنشر: 42/2، وإتحاف فضلاء البشر: 115.
- 170 - ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمان، عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت: 210.
- 171 - ينظر: السبعة: 467، والنشر: 37/2، وإتحاف فضلاء البشر: 202.
- 172 - الكشف: 198/1.
- 173 - ينظر: مقاييس اللغة: 17/5، ولسان العرب: 685/1 مادة (قلب).
- 174 - شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضوي الإستراباذي (ت: 686هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1975م: 21/1.
- 175 - دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2006م: 390، وينظر: ظاهرة القلب المكاني في العربية، عبد الفتاح الحموز، دار عمار، عمان، ط1، 1986م: 51.
- 176 - القلب المكاني في البنية العربية دراسة تحليلية في ضوء التراث النحوي والدرس اللغوي، مأمون عبد الحلیم وجيه، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، ع 24، 2010م: 3.
- 177 - الكتاب: 465/3.
- 178 - الخصائص: عثمان بن جني الموصلي، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت: 72/2.
- 179 - ينظر: ظاهرة القلب المكاني: 51، والقلب المكاني بين علماء اللغة والاستعمال القرآني، وجدان برهان عبد الكريم، رائد حميد هادي، مجلة الفتح، ع 37، 2008م: 4.
- 180 - ينظر: اللهجة الموصلية: 81.
- 181 - ينظر: ظاهرة القلب المكاني: 93-94.
- 182 - الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، ط1، 1996م: 393/1.
- 183 - الخصائص: 441/2.
- 184 - ينظر: التيسير: 129، والنشر: 405/1.
- 185 - ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق (د. ت): 537/6، وظاهرة القلب المكاني: 95.
- 186 - ينظر: اللهجة الموصلية: 132.
- 187 - لسان العرب: 40/10 مادة (حق).
- 188 - ينظر: اللهجة الموصلية: 182.
- 189 - ينظر: مقاييس اللغة: 448/3، والصاح: 1395/4، والقاموس المحيط: 831.
- 190 - ينظر: ظاهرة القلب المكاني: 117.
- 191 - ينظر: مختصر في شواذ قراءات القرآن: 132، وإتحاف فضلاء البشر: 376.
- 192 - ينظر: البحر المحيط: 419/7، والدر المصون: 437/9، وظاهرة القلب المكاني: 118.

¹⁹³ - ينظر: اللهجة الموصلية: 204، 265.